أما الخضر : فقد تقدم أن موسى عليه السلام رحل إليه في طلب ما عنده من العلم اللدني وقص الله من خبرهما في كتابه العزيز في سورة الكهف وذكرنا في تفسير ذلك هنالك وأوردنا هنا ذكر الحديث المصرح بذكر الخضر عليه السلام وأن الذي رحل إليه هو موسى بن عمران نبي بني إسرائيل عليه السلام الذي أنزلت عليه التوراة .

وقد اختلف في الخضر في اسمه ونسبه ونبوته وحياته إلى الآن - على أقوال - سأذكرها لك هنالك إن شاء الله وبحوله وقوته .

قال الحافظ ابن عساكر : يقال إنه الخضر بن آدم عليه السلام لصلبه تم روى من طريق الدارقطني : حدثنا محمد بن الفتح القلانسي حدثنا العباس بن عبد الله الرومي حدثنا رواد ابن الجراح حدثنا مقاتل بن سليمان عن الضحاك عن ابن عباس قال : الخضر ابن آدم لصلبه ونسئ له في أجله حتى يكذب الدجال وهذا منقطع وغريب .

وقال أبو حاتم سهل بن محمد بن عثمان السجستاني : سمعت مشيختنا منهم أبو عبيدة وغيره قالوا : إن أطول بني آدم عمرا الخضر واسمه خضرون بن قابيل بن آدم .

قال : وذكر ابن إسحاق أن آدم عليهه السلام لما حضرته الوفاة أخبر بنيه أن الطوفان سيقع بالناس وأوصاهم إذا كان ذلك أن يحملوا جسده معهم في السفينة وأن يدفنوه معهم في مكان عينه لهم فلما كان الطوفان حملوه معهم فلما هبطوا إلى الأرض أمر نوح بنيه أن يذهبوا ببدنه فيدفنوه حيث أوصى فقالوا ك إن الأرض ليس بها أنيس وعليها وحشة فحرضهم وحثهم على ذلك وقال : إن آدم دعا لمن يلي دفنه بطول العمر فهابوا المسير إلى ذلك الموضع في ذلك الوقت فلم يزل جسده عندهم حتى كان الخضر هو الذي تولى دفنه وأنجز الله ما وعده فهو يحيا إلى ما شاء الله له أن يحيا .

وذكر ابن قتيبة في المعارف عن وهب بن منبه : أن اسم الخضر " بليا " ويقال بليا بن ملكان بن فالغ بن عابر بن شالخ بن أرفخشد بن سام بن نوح عليه السلام .

وقال اسماعيل بن أبي أويس : اسم الخضر - فيما بلغنا والله أعلم - المعمر بن مالك بن عبد الله ابن نصر بن الأزد وقال غيره : هو خضرون بن عماييل بن اليفز بن العيص بن إسحاق بن إبراهيم الخليل ويقال هو : أرميا بن حلقيا فالله أعلم .

وقيل إنه كان ابن فرعون صاحب موسى ملك مصر وهذا غريب جدا قال ابن الجوزي : رواه محمد بن أيوب عن ابن لهيعة وهما ضعيفان .

وقيل : إنه ابن مالك وهو أخو إلياس قال السدي كما سيأتي وقيل إنه كان على مقدمة ذي

القرنين وقيل كان ابن بعض من آمن بإبراهيم الخليل وهاجر معه وقيل كان نبيا في زمن نشتاسب ابن بهراسب .

قال ابن جرير : والصحيح أنه كان متقدما في زمن أفريدون ابن إثفيان حتى أدركه موسى عليه السلام .

وروى الحافظ ابن عساكر عن سعيد بن المسيب أنه قال : الخضر أمه رومية وأبوه فارسي .

وقد ورد على أنه من بني إسرائيل في زمان فرعون أيضا .

قال أبو زرعة في دلائل النبوة " حدثنا صفوان بن صالح الدمشقي حدثنا الوليد حدثنا سعيد بن بشير عن قتادة عن مجاهد عن ابن عباس عن أبي بن كعب عن رسول ا (A) : أنه ليلة أسرى به وجد رائحة طيبة فقال : يا جبريل ما هذه الرائحة الطيبة ؟ قال : هذه ريح قبر الماشطة وابنيها وزوجها .

وقال : وكان بدء ذلك أن الخضر كان من أشرف بني إسرائيل وكان ممره براهب في صومعته فتطلع عليه الراهب فعلمه الإسلام فلما بلغ الخضر زوجه أبوه امرأة فعلمها الإسلام وأخذ عليها ألا تعلم أحدا وكان لا يقرب النساء ثم طلقها ثم زوجه أبوه بأخرى فعلمها الإسلام وأخذ عليها ألا تعلم أحدا ثم طلقها فكتمت إحداهما وأفشت عليه الأخرى .

فانطلق هاربا حتى أتى جزيرة في البحر فأقبل رجلان يحتطبان فرأياه فكتم أحدهما وأفشى عليه الآخر قال : قد رأيت الخضر قيل : ومن رآه معك ؟ قال فلان فسئل فكتم وكان من دينهم أنه من كذب قتل فقتل وكان قد تزوج الكاتم المرأة الكاتمة قال : فبينما هي تمشط بنت فرعون إذ سقط المشط من يدها فقالت : تعس فرعون فأخبرت أباها وكان للمرأة ابنان وزوج فأرسل إليهم فراود المرأة وزوجها أن يرجعا عن دينهما فأبيا فقال : إني قاتلكما فجعلهما في قبر واحد فقال : وما وجدت ريحا أطيب منهما وقد دخلت الجنة .

وقد تقدمت قصة مائلة بنت فرعون وهذا المشط في أمر الخضر قد يكون مدرجا من كلام أبي بن كعب أو عبد ا بن عباس وا أعلم وقال بعضهم : كنيته أبو العباس والأشبه وا أعلم أن الخضر لقب غلب عليه .

قال البخاري C : حدثنا محمد بن سعيد االأصبهاني حدثنا ابن المبارك عن معمر .

عن همام عن أبي هريرة عن النبي (A) قال : [إنما سمى الخضر لأنه جلس على فروة بيضاء فإذا هي تهتزمن خلفه خضراء] .

تفرد به البخاري وكدلك رواه عبد الرزاق عن معمر به .

ثم قال عبد الرزاق : الفروة : الحثسيش الأبيض وما أشبه يعني الهشيم اليابس وقال الخطابي : وقال أبو عمر : الفروة : الأرض التي لا نبات فيها وقال غيره : هو الهشيم اليابس شبهه بالفروة ومنه قيل : فروة الرأس وهي جلدته بما عليها من الشعر كما قال

الراعي : .

(ولقد ترى الحبشي حول بيوتنا ... جذلا إذا ما نا يوما مأكلا .

صعلا أصك كان فروة رأسه بذرت فأنبيت جانباه فلفلا) .

قال الخطابي : ويقال : إنما سمى الخضر خضرا لحسنه وإشراق وجهه قلت : وهذا لا ينافي ما ثبت في الصحيح فإن كان ولا بد من التعليل بأحدهما فما ثبت في الصحيح أولى وأقوى بل لا يلتفت إلى ما عداه .

وقد روى الحافظ ابن عساكر هذا الحديث أيضا من طريق إسماعيل بن حفص بن عمر الأبلى : حدثنا عثمان وأبو جزى وهمام بن يحيى عن قتادة عن عبد ا بن الحارث بن نوفل عن ابن عباس عن النبي (A) قال : [إنما سمى الخضر خضرا لأنه صلى على فروة بيضاء فاهتزت خضراء] وهذا غريب من هذا الوجه .

وقال قبيصة عن الثوري عن منصور عن مجاهد قال : إنما سمى الخضر لأنه كان إذا صلى اخضر ما حوله .

وتقدم أن موسى ويوشع عليهما السلام لما رجعا يقصان الأثر وجداه على طنفسة خضراء على كبد البحر وهو مسجى بثوب قد جعل طرفاه من تحت رأسه وقدميه فسلم موسى عليه السلام فكشف عن وجهه فرد وقال : إني بأرضك السلام ؟ من أنت ؟ قال : أنا موسى قال : نبي بني إسرائيل ؟ قال : نعم فكان من أمرهما ما قصه ا في كتابه عنهما .

وقد دل سياق القصة على نبوته من وجوه : أحدها : قوله تعالى : { فوجدا عبدا من عبادنا آتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما } .

الثاني : قول موسى له : { هل اتبعك على أن تعلمني مما علمت رشدا * قال إنك لن تستطيع معي صبرا * وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا * قال ستجدني إن شاء ا صابرا ولا أعصي لك أمرا * قال فإني اتبعتني فلا تسألني عن شيء حتى أحدث لك منه ذكرا } .

فلو كان وليا وليس ببني لم يخاطبه بهذه المخاطبة ولم يرد على موسى هذا الرد بل موسى إنما سأل صحبته لينال ما عنده من العلم الذي اختصه ا به دونه فلو كان غير نبي لم يكن معصوما ولم تكن لموسى - وهو نبي عظيم ورسول كريم واجب العصمة - كبير رغبة ولا عظيم طلبة في علم ولي غير واجب العصمة ولما عزم على الذهاب إليه والتفتيش عنه ولو أنه يمضي حقبا من الزمان قيل ثمانين سنة ثم لما اجتمع به تواضع له وعظمه واتبعه في صورة مستفيد منه فدل على أنه نبي مثله يوحى إليه كما يوحى إليه وقد خص من العلوم اللدنية والأسرار النبوية بما لم يطلع ا عليه موسى الكليم نبي بني إسرائيل الكريم وقد احتج بهذا المسلك بعينه الرماني على نبوة الخضر عليه السلام .

الثالث : أن الخضر أقدم على قتل الغلام وما ذلك إلا للوحي إليه من الملك العلام وهذا

دليل مستقل على نبوته وبرهان ظاهر على عصمته لأن الولي لا يجوز له الإقدام على قتل النفوس بمجرد ما يلقى في خلده لأن خاطره ليس بواجب العصمة إذ يجوز عليه الخطأ بالاتفاق ولما أقدم الخضر على قتل ذلك الغلام الذي لم يبلغ الحلم علما منه بأنه إذا بلغ يكفر ويحمل أبويه على الكفر لشدة محبتهما له فيتابعانه عليه ففي قتله مصلحة عظيمة تربو على بقاء مهجته صيانة لأبويه عن الوقوع في الكفر وعقوبته دل ذلك على نبوته وأنه مؤيد من ا بعصمته .

وقد رأيت الشيخ أبا الفرج ابن الجوزي طرق هذا المسلك بعينه في الاحتجاج على نبوة الخضر وصححه وحكى الاحتجاج عليه الرماني أيضا .

الرابع : أنه لما فسر الخضر تأويل الأفاعيل لموسى ووضح له عن حقيقة أمره وجلى قال بعد ذلك كله : { رحمة من ربك وما فعلته عن أمري } يعني ما فعلته من تلقاء نفسي بل أمر أمرت به وأوحى إلي فيه .

فدلت هذه الوجوه على نبوته ولا ينافي ذلك حصول ولايته بل ولا رسالته كما قاله آخرون وأما كونه ملكا من الملائكة فقول غريب جدا وإذا ثبتت نبوته - كما ذكرناه لم يبق لمن قال بولايته وأن الولي قد يطلع على حقيقة الأمور دون أرباب الشرع الظاهر مستند يستندون إليه ولا معتمد يعتمدون عليه .

وأما الخلاف في وجوه إلى زماننا هذا فالجمهور على أنه باق إلى اليوم قيل لأنه دفن آدم بعد خروجهم من الطوفان فنالته دعوة أبيه آدم بطول الحياة وقيل لأنه شرب من عين الحياة فحيى وذكروا أخبارا استشهدوا بها على بقائه إلى الآن وسنوردها مع غيرها إن شاء ا تعالى وبه الثقة .

وهذه وصيته لموسى حين : { قال هذا فراق بيني وبينك سأنبئك بتأويل ما لم تستطع عليه صبرا } روى في ذلك آثار منقطعة كثيرة : قال البيهقي : أنبأنا أبو سعيد بن أبي عمرو حدثنا أبو عبد ا الصفار حدثنا أبو بكر بن أبي الدنيا حدثنا إسحاق بن إسماعيل حدثنا جرير حدثني أبو عبد ا الملطي قال : لما أرد موسى أن يفارق الخضر قال له موسى : أوصني قال : كن نفاعا ولا تكن ضرارا كن بشاشا ولا تكن غضبان ارجع عن اللجاجة ولا تمشي في غير حاجة وفي رواية من طريق أخرى زيادة : ولا تضحك إلا من عجب .

وقال وهب بن منبه : قال الخضر : يا موسى إن الناس معذبون في الدنيا على قدر همومهم بها .

وقال بشر بن الحارث الحافي : قال موسى للخضر : أوصني فقال : يسر ا عليك طاعته .

وقد ورد في ذلك حديث مرفوع رواه ابن عساكر من طريق زكريا بن يحيى الوقاد - إلا أنه من الكذابين الكبار - قال : قرئ على عبد ا بن وهب وأنا أسمع قال الثوري قال مجالد قال

أبو الوداك قال أبو سعيد الخدري قال عمر بن الخطاب قال رسول ا (A) : [قال أخي موسى : يا رب وذكر كلمته - فأتاه الخضر وهو فتى طيب الريح حسن بياض الثياب مشمرها فقال : السلام عليك ورحمة ا يا موسى بن عمران إن ربك يقرأ عليك السلام قال موسى : هو السلام وإليه السلام والحمد رب العالمين الذي لا أحصي نعمه ولا أقدر على أداء شكره إلا بمعونته .

ثم قال موسى : أريد أن توصينى بوصية ينفعني ا بها بعدك فقال الخضر : يا طالب العلم إن القائل أقل ملالة من المستمع فلا تمل جلساءك إذا حدثتهم واعلم أن قلبك وعاء فانظر ماذا تحشو به وعاءك واعزف عن الدنيا وانبذها وراءك فإنها ليست لك بدار ولا لك فيها محل قرار وإنما جعلت بلغة للعباد والتزود منها ليوم المعاد ورض نفسك على الصبر تخلص من الإثم .

يا موسى تفرغ للعلم إن كنت تريده فإنما العلم لمن تفرغ له ولا تكن مكثارا للعلم مهذارا فإن كثرة المنطق تشين العلماء وتبدي مساوئ السخفاء ولكن عليك بالاقتصاد فإن ذلك من التوفيق والسداد وأعرض عن الجهال وماطلهم واحلم عن السفهاء فإن ذلك فعل الحكماء وزين العلماء وإذا شتمك الجاهل فاسكت عنه حلما وجانبه حزما فإن ما بقى من جهلة عليك وسبه إياك أكثر وأعظم .

يا ابن عمران ولا ترى أنك أوتيت من العلم إلا قليلا فإن الاندلاث والتعسف من الاقتحام والتكلف يا ابن عمران لا تفتحن بابا لا تدري ما غلقه ولا تغلقن بابا لا تدري ما فتحه يا ابن عمران من لا ينتهي من الدنيا نهمته ولا تنقضي منها رغبته ومن يحقر حاله ويتهم ا فيما قضي له كيف يكون زاهدا ؟ هل يكف عن الشهوات من غلب عليه هواه ؟ أو نفعه طلب العلم والجهل قد حواه ؟ لأن سعيه إلى آخرته وهو مقبل على دينا .

يا موسى تعلم ما تعلمت لتعمل به ولا تعلمه لتحدث به فيكون عليك بوارد ولغيرك نوره ياموسى بن عمران اجعل الزهد والتقوى لباسك والعلم والذكر كلامك واستكثر من الحسنات فإنك مصيب السيئات وزعزع بالخوف قلبك فإن ذلك يرضي ربك واعمل خيرا فإنك لا بد عامل سوءا قد وعظت إن حفظت .

قال : فتولي الخضر وبقى موسى محزونا مكروبا يبكي] .

لا يصح هذا الحديث وأظنه من صنعة زكريا بن يحيى الوقاد المصرى وقد كذبه غير واحد من الأئمة والعجب أن الحافظ ابن عساكر سكت عنه .

وقال الحافظ أبو نعيم الأصبهاني : حدثنا سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني حدثنا عمرو بن إسحاق بن إبراهيم بن العلاء الحمصي حدثنا محمد بن الفضل بن عمران الكندي حدثنا بقية ابن الوليد عن محمد بن زياد عن أبي أمامة أن رسول ا (A) قال لأصحابه : [ألا أحدثكم

عن الخضر قالوا : بلى يا رسول ا قال : " بينما هو ذات يوم يمشي في سوق بني إسرائيل أبصره رجل مكاتب فقال : تصدق علي بارك ا فيك فقال الخضر آمنت با ما شاء ا من أمر يكون ما عندي من شيء أعطيكه فقال المسكين : أسألك بوجه ا لما تصدقت علي فإني نظرت إلى السماء في وجهك ورجوت البركة عندك فقال الخضر : أمنت با ما عندي شيء أعطيكه إلا أن تأخذني فتبيعني فقال المسكين : وهل يستقيم هذا ؟ قال : نعم الحق أقول لك لقد سألتني بأمر عظيم أما إني لا أخيبك بوجه ربي بعني .

قال : فقدمه إلى السوق فباعه بأربعمائة درهم فمكث عند المشتري زمانا لا يستعمله في شيء فقال له : إنك إنما ابتعتني التماس خير فأوصني بعمل قال : أكره أن أشق عليك إنك شيخ كبير ضعيف قال : ليس تشق علي قال : فانقل هذه الحجارة وكان لا ينقلها دون ستة نفر في يوم فخرج الرجل لبعض حاجاته ثم انصرف وقد نقل الحجارة في ساعة فقال : أحسنت وأجملت وألطفت ما لم أرك تطيقه ثم عرض للرجل سفر فقال : إني أحسبك أمينا فاخلفني في أهلي خلافة حسنة قال : فأوصني بعمل قال : إني أكره أن أشق عليك قال : ليس تشق علي قال : فاضرب من اللبن لبيتي حتى أقدم عليك فمضى الرجل لسفره فرجع وقد شيد بناؤه .

فقال : أسألك بوجه ا ما سبيلك وما أمرك ؟ فقال : سألتني بوجه ا والسؤال بوجه ا أوقعني في العبودية سأخبرك من أنا أنا الخضر الذي سمعت به سألني مسكين صدقة فلم يكن عندي من شيء أعطيه فسألني بوجه ا فأمكنته من رقبتي فباعني وأخبرك أنه من سئل بوجه ا فرد سائل وهو يقدر وقف يوم القيامة جلده لا لحم له ولا عظم يتقعقع .

فقال الرجل : آمنت با شققت عليك يا نبي ا ولم أعلم ! فقال : لا بأس أحسنت وأبقيت فقال الرجل : بأبي وأمي يا نبي ا احكم في أهلي ومالك بما أراك ا أو أخيرك فأخلي سبيلك فقال : أحب أن تخلي سبيلي فأعبد ربي فخلى سبيله فقال الخضر : الحمد الذي أوقعني في العبودية ثم نجاني منها] .

وهذا الحديث رفعه خطأ والأشبه أن يكون موقوفا وفي رجاله من لا يعرف فا أعلم .

وقد رواه ابن الجوزي في كتابه عجالة المنتظر في شرح حال الخضر من طريق عبد الوهاب بن الضحاك وهو متروك عن بقية .

وقد روى الحافظ ابن عساكر بإسناد إلى السدي : أن الخضر وإلياس كانا أخوين كان أبوهما ملكا فقال إلياس لأبيه : إن أخي الخضر لا رغبة له في الملك فو أنك زوجته لعله يجدء منه ولد يكون الملك له فزوجه أبوه بامرأة حسناء بكر فقال لها الخضر : إنه لا حاجة لي في النساء فإن شئت أطلقت سراحك وإن شئت أقمت معي تعبدين ا D وتكتمين على سري فقالت : نعم وأقامت معه سنة .

فلما مضت السنة دعاها الملك فقال : إنك شابة وابني شاب فأين الولد ؟ فقالت : إنما

الولد من عند الله إن شاء كان وإن لم يشأ لم يكن فأمره أبوه فطلقها وزوجه بأخرى ثيبا قد ولد لها فلما زفت إليه قال لها كما قال للتي قبلها فأجابت إلى الإقامة عنده فلما مضت السنة سألها الملك عن الولد فقالت : إن ابنك لا حاجة له بالنساء فتطلبه أبوه فهرب فأرسل وراءه فلم يقدروا عليه فيقال إنه قتل المرأة الثانية لكونها أفشت سره فهرب من أجل ذلك وأطلق سراح الأخرى .

فأقامت تعبد الله في بعض نواحي تلك المدينة فمر بها رجل يوما فسمعته يقول : باسم الله فقالت له : أني لك هذا الاسم ؟ فقال : إني من أصحاب الخضر فتزوجته فولدت له أولادا ثم صار من أمرها أن صارت ماشطة بنت فرعون فبينما هي يوما تمشطها إذ وقع المشط من يدها فقالت : باسم الله فقال ابنة فرعون : أبي ؟ فقالت : لا ربي وربك ورب أبيك الله فأعلمت أباها فأمر بنقرة من نحاس فأحميت ثم أمر بها فألقيت فيها فلما عاينت ذلك تقاعست أن تقع فيها فقالت لها ابن معها صغير : يا أمه اصبري فإنك على الحق فألقت نفسها في النار فماتت رحمها الله .

وقد روى ابن عساكر عن أبي داود الأعمى نفيع - وهو كذاب وضاع - عن أنس بن مالك ومن طريق كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف - وهو كذاب أيضا - عن أبيه عن جده : أن الخضر جاء ليلة فسمع النبي (A) وهو يدعو ويقول : [اللهم أعني على ما ينجيني مما خوفتني وارزقني شوق الصالحين إلى ما شوقتهم إليه] فبعث إلى رسول (الله A) أنس بن مالك فسلم عليه فرد عليه السلام وقال له : [إن الله فضلك على الأنبياء كما فضل شهر رمضان على سائر الشهور وفضل أمتك على أمم كما فضل يوم الجمعة على غيره] الحديث .

وهو مكذوب لا يصح سندا ولا ممتنا فكيف لا يتمثل بين يدي رسول الله (A) ويجيء بنفسه مسلما ومتعلما ؟ ! .

وهم يذكرون في حيياتهم وما يسندونه عن بعض مشايخهم أن الخضر يأتي إليهم ويسلم عليهم ويتعرف أسماءهم ومنازلهم ومحالهم وهو مع هذا لا يعرف موسى بن عمران كليم الله الذي اصطفاه الله في ذلك الزمان على من سواه حتى يتعرف إليه بأنه موسى بني إسرائيل .

وقد قال الحافظ أبو الحسن بن البيهقي قائلا : أنبأنا أبو عبد الله الحافظ أنبأنا أبو بكر بن بالويه حدثنا محمد بن بشر بن مطر حدثنا كامل بن طلحة حدثنا عباد بن عبد الصمد عن أنس بن مالك قال : لما قبض رسول الله (A) أحدق به أصحابه فبكوا حوله واجتمعوا فدخل رجل أشهب اللحية جسيم صبيح فتخطى رقابهم فبكي ثم التفت إلى أصحاب رسول الله (A) فقال : إن في الله عزاء من كل مصيبة وعوضا من كل فائت وخلفا من كل هالك فإلى الله فأنيبوا وإليه فارغبوا وقد نظر إليكم في البلاء فانظروا فإن المصاب من لم يجبر وانصرف .

فقال بعضهم لبعض : أتعرفون الرجل ؟ فقال أبو بكر وعلي : نعم هو أخو رسول الله الخضر

عليه السلام .

وقد رواه أبو بكر بن أبى الدنيا عن كامل بن طلحة به وفي متنه مخالفة لسياق البيهقي .

ثم قال البيهقي : عباد بن عبد الصمد ضعيف فهذا منكر بمرة قلت : عباد بن عبد الصمد هذا هو ابن معمر البصر روى عن أنس نسخة قال ابن حبان و العقيلي : أكثرها موضوع وقال البخاري : منكر الحديث وقال أبو حاتم : ضعيف الحديث جدا منكره وقال ابن عدي : عامة ما يرويه في فضائل علي وهو ضعيف غال في التشيع .

وقال الشافعي في مسنده : أنبأنا القاسم بن عبد ا بن عمر عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عن علي بن الحسين قال : لما توفي رسول ا (A) وجاءت التعزية سمعوا قائلا يقول : إن في ا عزاء من كل مصيبة و خلفا من كل هالك ودركا من كل فائت فبا فثقوا وإياه فارجعوا فإن المصاب من حرم الثواب قال علي بن الحسين أتدرون من هذا ؟ هذا الخضر .

شيخ الشافعي القاسم العمري متروك قال أحمد بن حنبل و يحيى بن معين : يكذب زاد أحمد : ويضع الحديث ثم هو مرسل ومثله لا يعتد عليه هاهنا وا أعلم .

وقد روى من وجه آخر ضعيف عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عن أبيه عن علي ولا يصح .

وقد روى عبد ا بن وهب عمن حدثه عن محمد بن عجلان عن محمد بن المنكدر : أن عمر بن الخطاب بينما هو يصلي على جنازة إذ سمع هاتفا وهو يقول : لا تسبقنا يرحمك ا فانتظره حتي لحق بالصف فذكر دعاءه للميت : إن تعذبه فكثيرا عصاك وإن تغفر له ففقير إلى رحمتك ولما دفن قال : طوبى لك يا صاحب القبر إن لم تكن عريفا أو جابيا أو خازنا أو كاتبا أو شرطيا فقال عمر : خذوا الرجل نسأله عن صلاته وكلامه عمن هو ؟ قال : فتوارى عنهم فنظروا فإذا أثر قدمه ذراع فقال عمر : هذا وا الخضر الذي حدثنا عنه رسول ا (A) .

وهذا الأثر فيه مبهم وفيه انقطاع ولا يصح مثله .

وروى الحافظ ابن عساكر عن الثوري عن عبد ا بن المحرز عن يزيد بن الأصم عن علي بن أبي طالب قال : دخلت الطواف في بعض الليل فإذا أنا برجل متعلق بأستار الكعبة وهو يقول : يا من لا يمنعه سمع عن سمع ويا من تغلطه المسائل ويا من لا يبرمه إلحاح الملحين ولا مسألة السائلين ارزقني برد عفوك وحلاوة رحمتك قال : فقتل أعد علي ما قلت فقال لي : أو سمعته ؟ قلت : نعم فقال لي : والذي نفس الخضر بيده - قال : وكان هو الخضر - لا يقولها عبد خلف صلاة مكتوبة إلا غفر ا له ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر وورق الشجر وعدد النجوم لغفرها ا له .

وهذا ضعيف من جهة عبد ا بن المحرز فإنه متروك الحديث ويزيد بن الأصم لم يدرك عليا ومثل هذا لا يصح وا أعلم .

وقد رواه أبو إسماعيل الترمذي : حدثنا مالك بن إسماعيل حدثنا صالح بن أبي الأسود عن

محفوظ بن عبد الله الحضرمي عن محمد بن يحيى قال : بينما علي بن أبي طالب يطوف بالكعبة إذا هو برجل متعلق بأستار الكعبة وهو يقول : يا من لا يشغله سمع عن سمع ويامن لا يغلطه السائلون ويامن لا يتبرم بإلحاح الملحين ارزقني برد عفوك وحلاة رحمتك قال : فقال له علي : عبد الله أعد دعاءك هذا قال : أوقد سمعته ؟ قال : نعم قال : فادع به في دبر كل صلاة فوالذي نفس الخضر بيده لو كان عليك من الذنوب عدد نجوم السماء ومطرها وحصباء الأرض وترابها لغفر لك أسرع من طرفة عين .

وهذا أيضا منقطع وفي إسناده من لا يعرف والله أعلم .

وقد رواه ابن الجوزي من طريق أبي بكر بن أبي الدنيا : حدثنا يعقوب بن يوسف حدثنا مالك بن إسماعيل فذكره نحوه ثم قال : وهذا إسناد مجهول منقطع وليس فيه ما يدل على أن الرجل الخضر .

وقال الحافظ أبو القاسم بن عساكر : أنبأنا أبو القاسم بن الحصين أنبأنا أبو طالب محمد بن محمد أنبأنا أبو إسحاق المزكي حدثنا محمد بن إسحاق بن خزيمة حدثنا محمد بن أحمد بن يزيد أملاه علينا بعبادان أنبأنا عمرو بن عاصم حدثنا الحسن بن رزين عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس قال : - ولا أعلمه إلا مرفوعا إلى النبي (A) - قال : " يلتقي الخضر وإلياس كل الموسم فيحلق كل واحد منهما رأس صاحبه ويتفرقان عن هؤلاء الكلمات : باسم الله ما شاء الله لا يسوق الخير إلا الله ما شاء الله لا يصرف السوء إلا الله ما شاء الله ما كان من نعمة فمن الله ما شاء الله لا حول ولا قوة إلا الله " .

قال وقال ابن عباس : من قالهن حين يصبح وحين يمسي ثلاث مرات آمنه الله من الغرق والحرق والسرق قال : وأحسبه قال ومن الشيطان والسلطان والحية والعقرب .

قال الدارقطني في الأفراد : هذا حديث غريب من حديث ابن جريج لم يحدث به غير هذا الشيخ عنه يعني الحسن بن رزين هذا وقد روى عن محمد بن كثير العبدي أيضا ومع هذا قال فيه الحافظ أبو أحمد بن عدي ليس بالمعروف .

وقال الحافظ أبو جعفر العقيلي : مجهول وحديثه غير محفوظ وقال أبو الحسن بن المنادي : هو حديث واه بالحسن بن رزين وقد روى ابن عساكر نحوه من طريق علي بن الحسن الجهضمي - وهو كذاب - عن ضمرة بن حبيب المقدسي عن أبيه عن العلاء بن زياد القشيري عن عبد الله بن الحسن عن أبيه عن جده عن علي بن أبي طالب مرفوعا قال : يجتمع كل يوم عرفة بعرفات - جبريل وميكائيل وإسرافيل والخضر وذكر حديثا طويلا موضوعا تركنا إيراده قصدا والله الحمد .

وروى ابن عساكر من طريق هشام بن خالد عن الحسن بن يحيى الخشني عن ابن رواد قال : إلياس والخضر يصومان شهر رمضان ببيت المقدس ويحجان في كل سنة ويشربان من ماء زمزم شربة واحدة تكفيهما إلى مثلها من قابل .

وروى ابن عساكر : أو الوليد بن عبد الملك بن مروان - باني جامع دمشق - أحب أن يتعبد ليلة في المسجد فأمر القومة أن يخلوه له ففعلوا فلما كان من الليل جاء في باب الساعات فدخل الجامع فإذا رجل قائم يصلي فيما بينه وبين باب الخضراء فقال للقوم : ألم آمركم أن تخلوه ؟ فقالوا : يا أمير المؤمنين هذا الخضر يجيء كل ليلة يصلي هاهنا .

قال ابن عساكر أيضا : أنبأنا أبو القاسم بن إسماعيل بن أحمد أنبأنا أبو بكر بن الطبري أنبأنا أبو الحسين بن الفضل أنبأنا عبد ا بن جعفر حدثنا يعقوب - هو ابن سفيان الفسوي - حدثني محمد بن عبد العزيز حدثنا ضمرة عن السرى بن يحيى عن رباح بن عبيدة قال : رأيت رجلا يماشي عمر بن عبد العزيز معتمدا على يديه فقلت في نفسي : إن هذا الرجل حاف قال : فلما انصرف من الصلاة قلت : من الرجل الذي كان معتمدا على يدك آنفا ؟ قال : وهل رأيته يا رباح ؟ قلت : نعم قال : ما أحسبك إلا رجلا صالحا ذا أخي الخضر بشرني أني سألى وأعدل .

قال الشيخ أبو الفرج بن الجوزي : الرملي مجروح عند العلماء وقد قدح أبو الحسن بن المنادي في ضمرة والسرى ورباح ثم أورد من طرق أخرى عن عمر بن عبد العزيز أنه اجتمع بالخضر وضعفهما كلها .

وروى ابن عساكر أيضا أنه اجتمع بإبراهيم التيمي وبسفيان بن عيينة وجماعة يطول ذكرهم .

وهذه الروايات والحكايات هي عمدة من ذهب إلى حياته إلى اليوم وكل من الأحاديث المرفوعة ضعيفة جدا لا يقوم بمثلها حجة في الدين والحكايات لا يخلو أكثرها عن ضعف الإسناد وقصارها أنها صحيحة إلا من ليس بمعصوم من صاحبي أو غيره لأنه يجوز عليه الخطأ وا أعلم .

وقال عبد الرزاق : أنبأنا معمر عن الزهري أخبرني عبيد ا بن عبد ا بن عتبة أن أبا سعيد قال : حدثنا رسول ا (A) حديثا طويلا كان الدجال وقال فيما يحدثنا : [يأتي الدجال - وهو محرم عليه أن يدخل نقاب المدينة - فيخرج إليه يومئذ رجل هو خير الناس - أو من خيرهم - فيقول : أشهد أنك أنت الدجال الذي حدثنا عنك رسول ا (A) بحديثه فيقول الدجال : أرأيتم إن قتلت هذا ثم أحييته أتشكون في الأمر ؟ فيقولون : لا فيقتله ثم يحييه فيقول حين يحيا : وا ما كنت أشد بصيرة فيك مني الآن قال : فيريد قتله الثانية فلا يسلط عليه] .

قال معمر : بلغني أنه يحمل على تحقه صحيفة من نحاس وبلغني أنه الخضر الذي يقتله الدجال ثم يحييه وهذا الحديث مخرج في الصحيحين من حديث الزهري به .

وقال أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن سفيان الفقيه الراوي عن مسلم : الصحيح أن يقال إن هذا الرجل الخضر وقول معمر وغيره : بلغني ليس فيه حجة وقد ورد في بعض ألفاظ الحديث : فيأتي بشاب ممتلئ شبابا فيقتله وقوله الذي حدثنا عنه رسول ا (A) لا يقتضي المشافهة بل يكفي التواتر .

وقد تصدي الشيخ أبو الفرج بن الجوزي C في كتابه : " عجالة المنتظر في شرح حالة الخضر " للأحاديث الواردة في ذلك من المرفوعات فبين أنها موضوعة ومن الآثار عن الصحابة والتابعين فمن بعدهم فبين ضعف أسانيدهم ببيان أحوالهم وجهالة رجالها وقد أجاد في ذلك أحسن الانتقاد .

وأما الذين ذهبوا إلى أنه قد مات ومنه البخاري وإبراهيم الحربي وأبو الحسن بن المنادي والشيخ أبو الفرج بن الجوزي وقد انتصر لذلك وألف فيه كتابا أسماه عجالة المنتظر في شرح حالة الخضر فيحتج لهم بأشياء كثيرة : منها قوله : { وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد } فالخضر إن كان بشرا فقد دخل في هذا العموم لا محالة ولا يجوز تخصيصه منه إلا بدليل صحيح والأصل عدمه حتى يثبت ولم يذكر فيه دليل على التخصيص عن معصوم يجب قبوله .

ومنها أن ا تعالى قال : { وإذ أخذ ا ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه قال أأقررتم وأخذتم على ذلكم إصري قالوا أقررنا قال فاشهدوا وأنا معكم من الشاهدين } .

قال ابن عباس : ما بعث ا نبيا إلا أخذ عليه الميثاق لئن بعث محمد وهو حي ليؤمنن به ولينصرنه وأمره أن يأخذ على أمته الميثاق لئن بعث محمد وهم أحياء ليؤمنن به ولينصرنه ذكره البخاري عنه .

فالخضر إن كان نبيا أو وليا فقد دخل في هذا الميثاق فلو كان حيا في زمن رسول ا (A) لكان أشرف أحواله أن يكون بين يديه يؤمن بما أنزل ا عليه وينصره أن يصل أحد من الأعداء إليه لأنه إن كان وليا فالصديق أفضل منه وإن كان نبيا فموسى أفضل منه .

وقد روى الإمام أحمد في مسنده : حدثنا شريح بن النعمان حدثنا هشيم أنبأنا مجالد عن الشعبي عن جابر بن عبد ا أن رسول ا (A) قال : " والذي نفسي بيده لو أن موسى كان حيا ما وسعه إلا أن يتبعني " وهذا الذي يقطع به ويعلم من الدين علم الضرورة وقد دلت عليه هذه الأية الكريمة : أن الأنبياء كلهم لو فرض أنهم أحياء مكلفون في زمن رسول ا (A) لكانوا كلهم أباعا له وتحت أوامره وفي عموم شرعه كما أنه صلوات ا وسلامه عليه لما اجتمع بهم ليلة الإسراء رفع فوقهم كلهم ولما هبطوا معه إلى بيت المقدس وحانت الصلاة أمره جبريل عن أمر ا أن يؤمهم فصلى بهم في محل ولا يتهم ودار إقامتهم فدل على أنه الإمام الأعظم والرسول الخاتم المبجل المقدم صلوات ا وسلامه عليه وعليهم أجمعين .

فإذا علم هذا - وهو معلوم عند كل مؤمن - علم أنه لو كان الخضر حيا لكان من جملة أمة محمد (A) وممن يقتدي بشرعه لا يسمعه إلا ذلك .

هذا عيسى ابن مريم عليه السلام إذا نزل في آخر الزمان يحكم بهذه الشريعة المطهرة لا يخرج منها ولا يحيد عنها وهو أحد أولي العزم الخمسة المرسلين وخاتم أنبياء بني إسرائيل

والمعلوم أن الخضر لم ينقل بسند صحيح ولا حسن تسكن النفس إليه أنه اجتمع برسول ا (A) في يوم واحد ولم يشهد معه قتالا في مشهد من المشاهد .

وهذا يوم بدر يقول الصادق المصدوق فيما دعا به لربه D واستنصره واستفتحه على من كفره : [اللهم إن تهلك هذه العصابة لا تعبد بعدها في الأرض] وتلك العصابة كان تحتها سادة المسلمين يومئذ وسادة الملائكة حتى جبريل عليه السلام كما قال حسان بن ثابت في قصيدة له في بيت يقال إنه أفخر بيت قالته العرب : .

(وببئر بدر إذ برد وجوههم ... جبريل تحت لوائنا ومحمد) .

فلو كان الخضر حيا لكان وقوفه تحت هذه الراية أشرف مقاماته وأعظم غزواته .

قال القاضي أبو يعلى محمد بن الحسين بن الفراد الحنبلي : سئل بعض أصحابنا عن الخضر : هل مات ؟ فقال : نعم قال : وبلغني مثل هذا عن أبي طاهر بن الغباري قال : وكان يحتج بأنه لو كان حيا لجاء إلى رسول ا (A) .

نقله ابن الجوزي في العجالة .

فإن قيل : فهل يقال إنه كان حاضرا في هذه المواطن كلها ولكن لم يكن أحد يراه ؟

فالجواب : أن الأصل عدم هذا الاحتمال البعيد الذي يلزم منه تخصيص العموميات بمجرد التوهمات ثم ما الحامل له على هذا الاختفاء ؟ وظهوره أعظم لأجره وأعلى في مرتبته وأظهر لمعجزته ؟ ثم لو كان باقيا بعده لكان تبليغه عن رسول ا (A) الأحاديث النبوية والآيات القرآنية وإنكاره لما وقع من الأحاديث المكذوبة والروايات المقلوبة والآراء البدعية والأهواء العصبية وقتاله مع المسلمين في غزواتهم وشهود جمعهم وجماعاتهم ونفعه إياهم ودفعه الضرر عنهم ممن سواهم وتسديده العلماء والحكام وتقريره الأدلة والأحكام أفضل مما يقال عنه من كنونه في الأمصار وجوبه الفيافي والأقطار واجتماعه بعباد لا يعرف أحوال كثير منهم وجعله لهم كالنقيب المترجم عنهم وهذا الذي ذكرناه لا يتوقف فيه أحد بعد التفهيم وا يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم .

ومن ذلك ما ثبت في الصحيحين وغيرهما عن عبد ا بن عمر : أن رسول ا (A) صلى ليلة العشاء ثم قال : [أرأيتم ليلتكم هذه ؟ فإنه إلى مائة سنة لا يبقى ممن هو على وجه الأرض اليوم أحد] وفي رواية [عين تطرف] قال ابن عمر : فوهل الناس من مقالة رسول ا (A) هذه أراد نخرام قرنه .

قال الإمام أحمد : حدثنا عبد الرزاق أنبأنا معمر عن الزهري قال : أخبرني سالم بن عبد ا وأبو بكر بن سلمان بن أبي خيثمة أن عبد ا بن عمر قال : صلى رسول ا (A) ذات ليلة صلاة العشاء في آخر حياته فلما سلم قام فقال : [أرأيتم ليلتكم هذه ؟ فإن على رأس مائة سنة لا يبقى ممن على ظهر الأرض أحد] ؟ وأخرجه البخاري و مسلم من حديث الزهري .

وقال الإمام أحمد : حدثنا محمد بن أبي عدي عن سليمان التيمي عن أبي نضرة عن جابر ابن عبد ا قال : قال رسول ا (A) قبل موته بقليل أو بشهر : [ما من نفس منفوسة - أو ما منكم من نفس اليوم منفوسة - يأتي عليها مائة سنة وهي يومئذ حية] .

وقال أحمد : حدثنا موسى بن داود حدثنا ابن لهيعة عن أبي الزبير عن جابر عن النبي (A) أنه قال قبل أن يموت بشهر : [يسألونني عن الساعة وإنما علمها عند ا أقسم با ما على الأرض نفس منفوسة اليوم يأتي عليها مائة سنة] .

وهكذا رواه مسلم من طريق أبي نضرة وأبي الزبير : كل منهما عن جابر بن عبد ا به نحوه .

وقال الترمذي : حدثنا عباد حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر قال : قال رسول ا (A) : [ما على الأرض من نفس منفوسة يأتي عليها مائة سنة] .

وهذا أيضا على شرط مسلم .

قال ابن الجوزي : فهذه الأحاديث الصحاح تقطع دابر دعوى حياة الخضر .

قالوا : فالخضر إن لم يكن قد أدرك زمان رسول ا (A) كما هو المظنون الذي يترقى في القوة إلى القطع فلا إشكال وإن كان قد أدرك زمانه فهذا الحديث يقتضي أنه لم يعش بعد مائة سنة فيكون الآن مفقودا لا موجودا لأنه داخل في هذا العموم والأصل عدم المخصص له حتى يثبت بدليل صحيح يجب قبوله وا أعلم .

وقد حكى الحافظ أبو القاسم السهيلي في كتابه التعريف والأعلام عن البخاري وشيخه أبي بكر العربي : أنه أدرك حياة النبي (A) ولكن مات بعده لهذا الحديث .

وفي كون البخاري C يقول بهذا وأنه بقي إلى زمان النبي (A) نظر .

ورجح السهيلي بقاءه وحكاه عن الأكثرين .

قال : وأما اجتماعه مع النبي (A) وتعزيته لأهل البيت بعده فمروي من طرق صحاح ثم ذكر ما تقدم مما ضعفناه ولم يورد أسانيدها وا أعلم